Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مركز مكثف للغة الشعر كلها التى تعتمد على التوازى فى بنيتها العميقة » [١] سواء أكان ذلك فى شعر البيت أم فى شعر التفعيلة .

فى قصيدة للأعشى يمدح بها شريح بن حصن أحد أحفاد السموأل بن عاديا يقول :

كنْ كالسموأل إذْ سار الهمامُ لهُ ... فى جحفلٍ كسوادِ اللَّيْلِ جرَّارِ
جارُ ابن حيا لمن نالتْه ذِمَّتُهُ ... أَوْفَى وأمنعُ مِنْ جارِ ابْن عمّارِ
بِالأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْماءَ منزلُهُ ... حِصْنٌ حصينٌ وجارٌ غير غدّارِ
إذْ سامَهُ خُطَّتى خَسْفٍ ، فقالَ له ... مَهْما تقلْه فإنى سامعٌ حَارِ
فقالَ ثُكْلٌ وَغَدْرٌ أنتَ بينهما ... فاخترْ وما فيهما حظٌّ لمخْتارِ
فَشَكّ غَيْر قليلٍ ، ثم قال لَهُ ... اذْبَح هديَّك إنّى مانعٌ جارِى
إنّ له خلفًا إن كنْتَ قاتلَهُ ... وإنْ قتلت كريمًا غَير عُوّارِ
مالًا كثيرًا وعِرْضًا غيرَ ذى دنَسٍ ... وإخوةً مثلَه ليسوا بأَشْرارِ
جرَوا على أدبٍ منّى بلا نَزقٍ ... ولا – إذا شمّرتْ حربٌ – بأَغْمارِ

نجد أن كلمة القافية فى الأبيات كلها لابد أن تشتمل فى آخرها على فتحة طويلة تليها راء مكسورة كسرة طويلة ، ومن هنا جاءت الكلمات « جرّار – عمّار – غدّار – حارِ (مرخم حارث على لغة من ينتظر) – مختار – جارى – عُوّار – أشرار – أغمار » وهى كلمات تختلف فى معانيها وتتفق فى جزء كبير من أصواتها ، ومجال الاستبدال فيها ضيّق أشد الضيق ، ولا يصح تكرار بعضها إلا بعد أكثر من ستة أبيات إذا كانت الكلمة لها نفس الدلالة ، بل إن بعض الكلمات فى مواضعها لا يمكن أن يأتى سواها مثل : « جار ابن عمارِ » و « سامع حارِ » وأما فى حشو البيت فإن مجال الاستبدال مشروط بالتوازن المقطعى والاتفاق فى المجال الدلالى .

---

(١) نظرية البنائية فى النقد الأدبى : ٣٩٠ ، ٣٩١ .